

يعيشون بيننا : جعفر محمد السليم (العمران الشمالية) 15/7/1385هـ

قالوا عن الشعر:

(الشعر من نفس الرحمن مقتبس

والشاعر الفذ بين الناس رحمن)

وقيل في الشعراء:

(إنهم أمراءُ الكلامِ يُصرِّفونَهُ أنَّى شاؤوا، وجائزُ لهم ما لا يجوزُ لغيرهم من إطلاقِ
وتقييدِ)... تُلادِقُهُم العيونُ وتشرَّبُُّ لهم الأءناقُ من فرطِ ما يُغبَطُون على موهبةِ
السماءِ الأجلِ/ (الشعر).

شاعرُنَا في هذهِ الاطلالةِ السريعةِ وأقولُها بفيضِ جُرأتِي إنَّه من العاقِّين لمواهبهم في
الأحساءِ وهم كثيرٌ وكأنَّه لا يعترفُ بما قيل عن الشعراءِ وفي الشعر... ليسَ في قطعِ رحميهِ
الشعري وعدمِ مواصلتهِ للكتابةِ فحسب، بل حتى في التعريفِ بهِ كشاعرٍ يكتبُ أو كَتَبَ الشعْرَ،
فحين تواصلتُ معه بدأ وكعادةِ الأحسائيين في ارتدائهِ ثيابِ التواضعِ: التواضعِ على حسابِ ذبحِ
هذا الطائرِ البريءِ في بستانِ قلبه - (الشعر)!! وقد ذبحَه بالفعل حين أعرَضَ عنه، ولعلي هنا
في وقفةِ مصالحةٍ بين الأستاذ جعفر وبين الشعر أتمنى أن تُثمرَ قصائدُ مختلفةٌ تزهرُ بالجمالِ.
الأستاذ جعفر السليم تلتقيه وكأنَّكَ ترى عصفور قلبه في قبضةِ كفِّه حين السلام عليه، عُنْجِن
بدمائهِ الأخلاقِ، ولين العريكةِ، وخفضِ الجناحِ مع جلسائهِ، وندمائِه، وأصدقائهِ، ومَن يلتقيه،
ملاحه هادئةٌ ومريحةٌ... ريفيُّ (الطلاَّةِ) برِّئِيُّ الهوى لا تكادُ تلتقيه إلا آتياً من
البرِّ أو ذاهباً إليه، مع رفاقِ تواطؤوا على حبِّ الجمالِ الفطري ومغازلةِ النجومِ واحتضانِ
الدفعِ بجمْرِ القضا... تُذكرُني رؤيتهُ بهذهِ الأبياتِ الشعبيةِ المعبرةِ عن هدأةِ الليلِ وجمالِ
الطبيعةِ.

(يا مآحلاً والنارُ بضويٍ لهبها

في فيضةِ فيها الحيا ما بعد شيف

في خيمةِ منصوبةِ في خبيها

ودلالِ صفرٍ ما شريته من السيف)

وهذه الأبيات

(وش رايكم ياهل الوجهه المطاليق
ناخذ لنا في اول الوقت زرقه
نبي نعلق في العروق المعاليق
ونشب نار ونعطي الجو حقه)

لم يقرأ علينا الكثير من الشعر في جلساتنا الأسبوعية في أماسي الأعوام 141 - 1426 هـ
تقريباً على منصة ملتقى العمران الأدبي، وكذاً نقرأ في وجهه الكثير من الأدب ممساً في
جعبته وما يظهر في ذوقه عند تعليقاته على ما يطرح من أفكار وما يقرأ من نصوص.
(وجدتني أحترق). هذه كانت إجابته حين سؤل: كيف كانت الشرارة
الأولى للكتابة بالنسبة لك؟
لم أفلح إلا باقتناص هذه المقطوعات القليلة من فوق شجرة قلبه.

التائه:

أيُّهَّما التَّائيهُ في الأدغالِ لا تَدْرِي طَرِيْقًا
في نَهَارِ الزَّيْفِ لمْ تَبْصِرْ غُرُوبًا أوْ شُرُوقًا

كَمْ تَلَفَّتْ لِيَتَذَجُّوْ لَمْ تَجِدْ فِيْهَا رَفِيْقًا
وَإِذَا مَا جَنَّ لِيْلُ زِدْتِ بِالطُّلْمَةِ ضِيْقًا
في بَحَارِ مِنْ طَلَامِ الْجَهْلِ أَمْسَيْتِ غَرِيْقًا

=====

الحالم:

زَارَنِي الطَّيْفُ كَمَوْجٍ مُؤَلِّهٍ
قُبْلَةَ الشَّاطِئِ فِي وَجْنَتِهِ

أَوْ كَبَدْرٍ خَلَفَ غَيْمٍ فِي الدُّجَى
تَسْفِرُ الْأَكْوَانَ مِنْ طَلَاعَتِهِ

أَوْ نَسِيْمٍ عَلَّالِ الْقَلَابِ بِمَا
يُذْهِبُ الْأَسْقَامَ مِنْ رِقَّتِهِ

فَالْتَقَيْتَنَّا وَعْتَدْنَا سَاعَةً

مَا يَفِيضُ الدَّهْرُ فِي غَفْلَتِهِ

وَانْتَشَيْتَنَا مِنْ هَوَى يَأْتِي لِلْهَوَى

لذَّةُ العَيْشِ بَدَتْ فِي وَصْلِهِ

وَتَذَكَّرْنَا لِيَالٍ فِي الصَّيَا

كَانَتْ الدُّنْيَا الْهَوَى فِي عَهْدِهِ

وَأَسْتَفَاقَ الصُّبْحُ مِنْ نَوْمِهِ

فَأَفَاقَ الْقَلْبَ مِنْ سَكْرَتِهِ

وَهَوَى يَسْقِي النَّوَى مِنْ دَمْعِهِ

يُورِعُ النَّجْدَانَ فِي جَنْبَتِهِ

=====

طَيْرِي فَمَا فِي قَلْبِكَ الشَّكْوَى وَلَا فِي الرَّوْحِ جُرْحٌ

حَطَّيْ عَلَي الْأَزْهَارِ وَارْتَشِفِي الْحَيَاةَ فثَمَّ دَوْحٌ

طَيْرِي فَمَا يَعْنِيكَ لَوْ أَنِّي بَكَيْتُ وَسَالَ سَفْحٌ

لَا تَسْأَلِي عَنِّي فَقَلْبِي الْيَوْمَ آهَاتٌ وَنَوْحٌ

مَاذَا جَرَى وَالصُّبْحُ يَسْتُرُ ضَوْءَهُ الْمَأْلُومَ صُبْحٌ؟

=====

يَطْهَرُ الْحَبُّ وَيَبْدُو فِي النَّوَى

مِنْ فُؤَادِ عَاشِقٍ بِشَكْوَى

أَيْهِ يَا سَاحِرَةَ الْلفظِ وَيَا

مَلَكَاتٍ فِي حُبِّهِ قَلْبِي أَنْكَوَى

مَائِسَاتُ نَاعِمَاتٍ فِي الدُّنَا

وَعُيُوقُ نِي غَيْرَ حُبِّي لَا تَرَى

يَبْعُدُ الْجِسْمُ وَقَلْبِي حَاضِرٌ
هُوَ فِي الْبَيْتِ سَجِيدٌ لِلْهَوَى